البحث السابع عشر

17- عثمان إسماعيل الطل **(2023)**. سماط الخليل في العصر المملوكي: 658-923 هـ/ 1260-1517م، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد ستون، سبتمبر 2023م، ص ص 79-201.

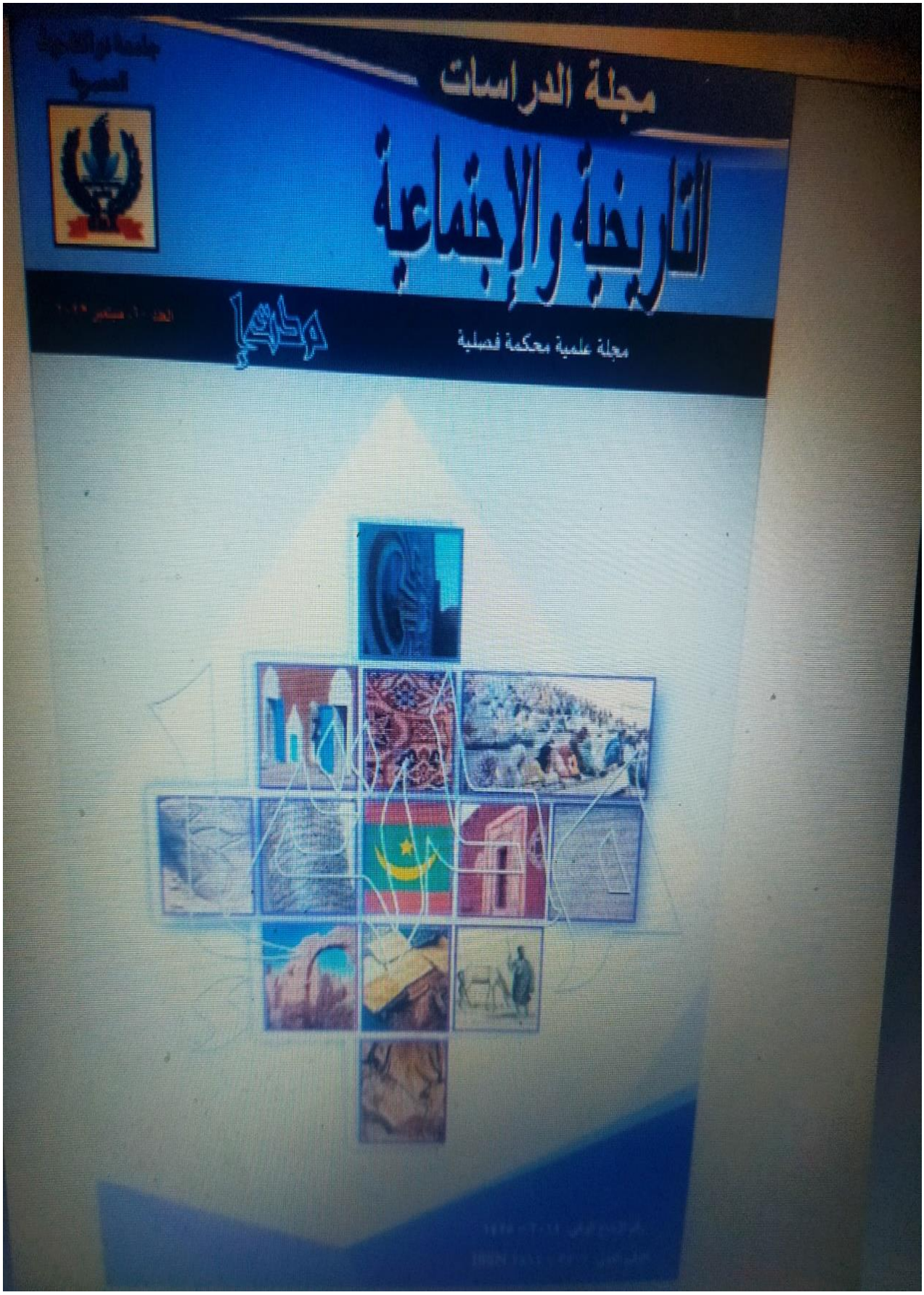
مجلة الدراسات
التاريخية والإجتماعية
مجلة علمية محكمة فصلية

ISSN 2412 – 3501

سماط الخليل في العصر المملوكي
٦٥٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٦٠ – ١٥١٧م

Simat Al-Khalil (the table of Hebron), in the Mamluk period
658-923 AH/ 1260-1517 AD

د. عثمان إسماعيل الطل
أستاذ مشارك- دائرة التاريخ
كليّة الآداب- جامعة القدس
Othman Ismael Al-Tel
Al-Quds University (Abu dis), Palestine.
oaltel@staff.alquds.edu

تاريخ الإرسال: ٢٠٢٣/٠٦/١٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٧/١٨

الملخص

تتناول هذه الدراسة سماط الخليل في العصر المملوكي، فتستعرض التعريف بالسماط (التكية) وتطوره المعماري، والعاملين فيه وما كان يقدمه من خدمات، والأوقاف التي أوقفها السلاطين والنواب والأمراء عليه ورعايتهم له والعمل على توسعته وتطويره وزيادة كمية الطعام التي يقدمها السماط للمقيمين والمجاورين والواردين على المسجد الإبراهيمي في مدينة خليل الرحمن.

كلمات مفتاحية: سماط، تكية، ضيافة، الخليل.

Abstract

This study deals with the historic culture of *Simat* Al-Khalil Khalil (the table of Hebron), in the Mamluk period. It investigate the meaning of *Al-Simat* and its architectural development, in addition to the staff management and charitable endowment (*Waqf*) which allocate by the Mamluk Sultans, Deputies and Princes, and their efforts in developing and expansion it and increasing the quantity of the food which provided by the table of Hebron for feeding the poor and needy people, residence, neighbors, pilgrims travelers, and other guests who arrived to visit *Al-Ibrahimy* mosque and the shrines in Hebron.

Key Words: *Simat*, Charity or *Takiya* table of Hebron, Hebron.

المقدمة :

حظيت فلسطين بشكل عام، والقدس والخليل بشكل خاص برعاية السلاطين المماليك واهتمامهم، ويظهر ذلك من خلال إقامة الكثير من المؤسسات العلمية والدينية كالمساجد والمدارس والأربطة والخوانق والزوايا، ومن كثرة ما وقفوه للإنفاق على هذه المؤسسات، من أراض ودور وحوانيت ومصابن وعقارات التي كان ينفق ريعها على هذه المؤسسات سواء أكان ذلك على القائمين عليها، أم على المقيمين والواردين إليها من مدرسين وطلاب وصوفية وأيتام ونساء أرامل.

ويعد سماط (تكية)، خليل الرحمن أحد أكبر وأهم المؤسسات الخيرية التي حظيت برعاية واهتمام السلاطين المماليك، وهو ما يتضح ممّا كان يقدمه من خدمات كبيرة لسكان المدينة وللمقيمين والمجاورين بها، وللواردين إليها لزيارة المسجد الإبراهيمي، ومن كثرة عدد العاملين في السماط أو الضيافة، وكذلك من

ISSN 2412 – 3501

كثرة الأوقاف التي خصصها السلاطين والنواب والأثرياء للإنفاق على السماط ورعايته وتطويره وزيادة ما كان يقدمه من خدمات الطعام.

ورغم الأهمية الكبيرة للسماط في العصر المملوكي، إلا أنّ الدراسات الحديثة لم تتناوله بشكل مفصل، فلم يتناوله إلا محمد سامر بكر باعامر في دراسته: سماط أو ضيافة خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام في العصر المملوكي: ٦٥٨–٩٣٢ هـ/١٢٦٠–١٥١٧م، وتكمن إشكالية الدراسة في أنّ الباحث يخلط ما بين المسجد (الحرم) الإبراهيمي وما بين السماط وخاصة في مسألة الأوقاف بسبب التداخل الكبير بينهما.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وخاتمة وخمسة مباحث، وقائمة بالمصادر والمراجع وملحق وثائقي. تناول المبحث الأول تعريف وتطوره المعماري، واستعرض المبحث الثاني الطعام المقدم في السماط وأوقات توزيعه والعاملين في السماط. ودرس المبحث الثالث أوقاف السماط وواردات الأخرى.

المبحث الأول: تعريف السماط وتطوره المعماري:

تعريف السماط

السماط لغة: ما يمدُّ من الموائد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها[١]، ويجلس الناس على جانبيه[٢].

ويرتبط مفهوم السماط بمصطلح التكية التي تعني لغة: المكان الذي يعدّ لإيواء فقراء المسافرين[٣].

أما المعنى الاصطلاحي للسماط، فهو مؤسسة خيرية كانت تقدم الطعام والضيافة إلى الأهالي (السكان)، والواردين إلى مدينة خليل الرحمن، والمجاورين بها وفي المقامات والمشاهد والأربطة والمدارس والبيمارستان والمقامات القريبة منها[٤].

ترتبط فكرة سماط الخليل من الناحية التاريخية بالموروث الإسلامي المرتبط بقيمة إقراء وإكرام الضيف التي سنّها سيدنا إبراهيم عليه السلام لذريته، والتي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى:" هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين، إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قوم منكرون، فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين،

---

[١] أنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة، ١٤ ٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ٤٤٩؛ عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ج ١ ص ٢٩٧.

[٢] أنظر: ابن منظور(ب.ت)، (ب.ط)،لسان العرب، دار المعارف، ص ٢٠٩٤–٢٠٩٥.

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١ ص ٢٩٧؛ المعجم الوسيط، ص ٤٩٩.

[٤] أنظر: بكر باعامر، محمد سامر(٢٠١١)، "سماط أو ضيافة خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام في العصر المملوكي: ٦٥٨–٩٢٣هـ/١٢٦٠–١٥١٧م"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ١٩، ع ٢، ص: ٣ –٥٤، ص ٢٤.

ISSN 2412 – 3501

فقربه إليهم قال ألا تأكلون"[١]. وعلى خلفية هذا الموروث اقترنت زيارة الحرم الإبراهيمي الشريف بإطعام الزائرين وإكرامهم[٢].

ولا يعرف على وجه التحديد متى بدأ عمل السماط، ولكن يعود أول ذكر له في المصادر إلى العصر الفاطمي، وتحديدا عند المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، فقال عن الخليل: "وفي هذه القرية ضيافة دائمة" [٣]، ومن غير المعروف إذا السماط قد عاد للعمل في العصر الأيوبي، ولكن من الممكن أن يكون قد عمل بشكل متقطع، فقد وقف الملك المعظم عيسى[٤] سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)، قريتي دورا وكفر بريك على المسجد الإبراهيمي وبر ضيافة زائره (السماط)، فجاء عن ذلك في نقش في المسجد الإبراهيمي: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أمر بعمله مولانا الملك المعظم، شرف الدنيا والدين، أبو العزائم عيسى، ابن مولانا الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، خليل أمير المؤمنين أدام الله دولتهما وأعلى كلمتهما، مضافا إلى ما وقفه وجسه وتصدق به على المقام الشريف، المشتمل على ضريح الأنبياء عليهم السلام، وذلك جميع القريتين المعروفتين بدورا وكفر بريك، بحدهما وحدودهما المشتمل عليها كتاب الوقف، بعمارة

---

[١] سورة الذاريات: ٢٤–٢٧. وردت هذه الآيات القرآنية في الحديث عن الملائكة الذين جاءوا يبشرون سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجته بالولد.

[٢] الطل، عثمان (٢٠١٥)، "الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ومنجزاته العمرانية في فلسطين: ٦٥٣–٧٤٥هـ/١٢٥٥–١٣٤٥م"، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد الأول، المجلد الثالث والعشرون، ص ٢٩٦–٢٩٧.

[٣] المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن بكر (١٩٠٦)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبع ليدن، مطبعة بريل، ص ١٧٢ – ١٧٣.

[٤] المعظم عيسى: المعظم عيسى: و الملك المعظم عيسى بن محمد (الملك العادل)، أبو بكر محمد بن أيوب بن شادي (٥٧٦هـ–٦٢٤/١١٨٠–١٢٢٧م) سلطان الشام، كان له ما بين حمص والعريش، كان من علماء الملوك وحنفي المذهب، له الكثير من الأعمال العمرانية والخيرية في فلسطين وغيرها. لمزيد من التفاصيل أنظر: أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل شهاب الدين (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، (١٩٧٤)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، عني بنشره عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ص ١٥٢؛ ابن واصل، جمال الدين بن محمد (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ((د.م)، (د.ث)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الجزء الرابع، تحقيق: حسنين محمد ربيع، ج ٤، ص ٢٠٨–٢٢٣؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، (١٩٧٠)، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، ٨ ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج ٣، ٤٩٤–٤٩٦؛ ابن تغري بردي، يوسف جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٤٧هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ج، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (١٩٧٠–١٩٧٢)، تحقيق محمد فهيم شلتوت، جمال الدين الشيال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج ٦، ص ٢٦٧–٢٦٨؛ لواء القدس من دفتر طابو (T.D.427) (٩٣٢هـ/١٥٢٥م – ٩٣٨هـ/ ١٥٣٢م)، (٢٠٠٥)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ص ٢٤٧، هامش ١٧٠.

ISSN 2412 – 3501

المشهد المذكور وأرزاق خدامه وبر ضيافة زائره وكسوته ووقوده وقفا مؤبدا وحبسا محرما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، تقبل الله منه وغفر له ولوالدته ولجميع المسلمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وذلك في غرة المحرم سنة اثنتي عشرة وستمائة"[١].

هذا ولا توجد إشارات في المصادر عن عمل السماط بعد الملك المعظم عيسى الأيوبي، ويظهر أنه توقف عن العمل نتيجة للأحداث العامة والاحتلال الفرنجي للمنطقة، وأنه قد أعيد للعمل في العصر المملوكي، وتحديدا في فترة حكم الظاهر بيبرس، وهذا ما ذكره كل من المقريزي والنويري، فقال المقريزي عن ذلك، فقال المقريزي: "ورد الخبر (سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، بأنه رُتّب بمدينة الخليل السماط والرواتب للمقيمين والواردين، وكان قد بطل ذلك من مدة أعوام كثيرة" [٢]، في حين قال النويري : "وفي صفر (ستة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م) "ورد كتاب الأمير عز الدين أيدمر النائب بالكرك أنه رتب الأسمطة والضيافة بحرم الخليل عليه الصلاة والسلام للوافدين، وكان ذلك قد قطع من مدة طويلة" [٣].

يظهر مما سبق أن سماط الخليل كان يعمل في العصرين الفاطمي والأيوبي، ولكن من غير الواضح إن كان ذلك بصفة مستمرة أو متقطعة إذ لا تزودنا المصادر التاريخية إلا بمعلومات ضئيلة عن ذلك كما ذكرنا، وهو ما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد أن عمله كان بشكل متقطع وغير منتظم، والغريب أن ينفرد ابن فضل الله العمري بالقول إن عمل السماط قد استمر في فترة الاحتلال الفرنجي فقال عن ذلك: "ولما استولى الفرنج على بلد الخليل (عليه السلام) أجروا هذا السماط وزادوا على ما كان قبلهم، وبالغوا في صلة هذا المعروف"[٤]. ويعلق علي أحمد على ذلك قائلا: "ومما يثر الغرابة أنه لم نجد اشارة واحدة في شتى المصادر الصليبية التي تمّ الرجوع إليها إلى استمرار الضيافة في عملها على عصر الصليبيين رغم الاهتمام الواضح من قبل رحالتهم لوصف دقائق رحلات حجهم، اللهمّ ما أورده ألبرت دكس (Albert Dix) –المقيم في الغرب– الذي سجل منفردا ظاهرة الاحتفالات التي أقامها المسيحيون بعد استيلائهم على الحرم بشكل لا يقل عن الاحتفالات التي كان يقيمها المسلمون، كذلك أولى المسيحيون الحرم تبجيلا

---

[١] رقوم المسجد الابراهيمي الشريف في خليل الرحمن (١٩٨٩)، إعداد: يونس عمرو ونجاح أبو سارة، مطبعة روان، القدس، ١٩٨٩م، ص ٣٩٠ – ٣٩١.

[٢] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (١٩٩٧)، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ج٢، ص ٤.

[٣] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)، (٢٠٠٤)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٣٠–٣١، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣٠، ص ٧١.

[٤] العمري، ابن فضل الله شهاب الدين بن يحيى (ت ت ٧٤٩ هـ)، (٢٠١٠)، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار، أشرف على تحقيق الموسوعة وحقق هذا السفر كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٢٧ جزء في ١٥ مجلدا)، ج ١، ٢٣٤.

ISSN 2412 – 3501

واحتراما لا يقل أيضا عن الذين أشرفوا عليه سلفا، ويستشف من هذه الإشارات أنه بسيطرة الصليبيين على الخليل توقفت ظاهرة الاحتفالات الإسلامية، وكذلك توقف النشاط الإسلامي المتعلق بضيافة الخليل بفقد المسلمين الاشراف على الحرم، وفي نفس الوقت نرى في الإشارات تدعيما لما ذكره العمري بشأن إبقاء الصليبيين على نشاط الضيافة بعد أن بسطوا أيديهم على إدارتها"[١].

نتفق مع الكاتب في الشطر الأول مما ذهب إليه، بالقول إنّه لم يرد سواء في المصادر الفرنجية أو في المصادر العربية أية إشارة على أن السماط قد استمر أو كان يعمل خلال الفترة الفرنجية ولكننا، نخالفه فيما ذهب إليه من وجود إشارات تدعم ما ذكره العمري بشأن إبقاء الصليبيين على نشاط الضيافة [٢]، فهو لم يتطرق إلى ماهية الإشارات التي استند إليها، كما أنه من المستغرب أن يذهب إلى القول إنّ المسيحيين أولوا الحرم تبجيلا واحتراما لا يقل أيضا عن الذين أشرفوا عليه سلفا، معتمدا في ذلك على البرت ديكس (Albert D`Alix)، وهو ما لم يشر إليه أيّ من المصادر الإسلامية المعاصرة، وبالتالي فإن القول بأن السماط قد استمر بالعمل في الفترة الفرنجية هو استنتاج أو تخمين مبني على الحدس لا على دليل علمي، فمن المعروف أن المسجد الإبراهيمي قد تم تحويله إلى كاتدرائية متميزة كما يورد الباحث نفسه[٣].

ويرتبط السماط بتقديم الطعام المجاني ليس فقط لسكان الخليل والمناطق القريبة منها، بل كان يقدم لكل من كان يأتي لزيارة المسجد الإبراهيمي، ولم يكن ما يتم تقديمه من طعام مقصورا على الفقراء، فقد قال ابن فضل الله العمري إنّ ملوك الإسلام قد زادوا وأنه: "يشمل المأمور والأمير، والغني والفقير"[٤]، فكان لا يمنع عنه أحد ممن أراد طعاما [٥]، وبالإضافة إلى ذلك، لم يكن تقديم الطعام مقصورا على المسلمين، بل كان يوزع على كل من كان يأتي لمدينة الخليل والمسجد الإبراهيمي، فذكر الرحالة

---

[١] السيد، علي أحمد (١٩٩٨)، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية: ١٠٩٩-١١٨٧م/ ٤٩٢-٥٨٣م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٢٨٧.

[٢] السيد، المرجع نفسه، ص ٢٣٤.

[٣] السيد، المرجع نفسه، ص ٢١٤.

[٤] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤.

[٥] أنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٧٣؛ البلوي، أبو خالد بن عيسى (ت قبل ٧٨٠هـ١٣٧٨م)، ((ب.ت)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، ج ١، ص ٢٤١؛ العليمي، مجير الدين الحنبلي (٨٦٠-٩٢٧هـ)، (١٩٩٩)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس أبو تبانة، مكتبة دنديس، الخليل، ج ١، ص ١٤٨-١٤٩.

ISSN 2412 – 3501

الأوروبي فيلكس فابري الذي زار المدينة سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) أن العاملين في السماط قد أرسلوا له ولمن معه الخبز، مع أنهم لم يطلبوا منهم ذلك[١].

ولا أدل على أهمية السماط وما كان يقدمه من خدمات في هذه الفترة من قيام ابن فضل الله العمري الذي زار الخليل أكثر من مرة، ومدحه للسماط، فقال: وقلت من قصيد مدحته، عليه الصلاة والسلام :

هذا خليلُ اللهِ إبراهيم قد	لاحت لنا أعلامه الشم الذرى!
هذا الذي سنّ القرى لضيوفه	كرما، ولولاه لما سنّ القِرى!
هذا الذي مدّ السماط فما انطوى	ذاك السماط تكرما، وسل الورى! [٢].

وقلت في أخرى :

هو ذا صاحب السماط ولكن	صاحب الحوض نجله وذووه!
ذو فناء يقرى به كل ضيف	لم يخيبب تحت الدجى طارقوه!
منعم سيد جواد كريم	منذ مدوا سماطه ما طووه[٣].

وقلت مرة أخرى حين زرته في ذي الحجة من سنة خمس وأربعين /١٢٨/ (وسبعمائة) :

خليل إله العرش أول من قرى	ضيوفا! وها قد جئته واستضفتُهُ
أتيت كريما لا تزال رحابه	مطبقة بالوفد حيث نظرته
دعت ناره الضفان في غسق الدجى	وليس سواها بارقا ثم شِمته
فتى الجود شيخ الأنبياء جميعهم	ووالدهم حقاً، يقينا علمتُهُ[٤].

وقلت عند الوداع في هذه السنة :

هذا الخليل وهذه أبناؤهُ!	يكفيك بعد فراقه أنباؤهُ!
هيهات لا توفي أقل حقوقه	ولو أن جفنك لا يجف بكاؤُ!
فامسك فؤادك إن ملكت عنانه!	هيهات قد طارت به أهواؤُ!
وتعز عن أهل الكثيب وإنما	من أين للصب الكئيب عزاؤهُ." [٥].

---

[١] زياده، نقولا. فيلكس فابري في فلسطين (١٩٨٣)، "المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)"، الجامعة الأردنية، نشر الجمعية العلمية الملكية، ص ، ٢٠١.

[٢] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥.

[٣] العمري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥.

[٤] العمري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥.

[٥] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥.

ISSN 2412 – 3501

وكان طعام السماط يفرق على المجاورين في المقامات والمشاهد والمدارس والأربطة والبيمارستان في الخليل وعلى المناطق القريبة منها مثل مقام النبي يونس في حلحول ومشاهد لوط ويونس واليقين[١].

وأما من الناحية المعمارية فيظهر أن المكان الذي يقدم فيه طعام السماط قد مرّ بعدة مراحل من التعمير والتوسعة والنقل إلى أمكنة جديدة، ويبدو أنه كان مكان عمل السماط أو ربما تقديم الطعام في البداية يتم داخل المسجد الإبراهيمي ولكن الزيادة التي قام بها الظاهر بيبرس على كمية طعام الضيافة وكثرة عدد المنتفعين منها، جعلت من الضرورة نقلها خارج المسجد كي لا يختلط مرتادوا السماط بالمصلين. وتذكر دعاء عمرو أن العاملين على طبخ طعام سماط الخليل –عليه السلام–كانوا في بداية العصر المملوكي يقومون بذلك داخل المسجد، إلى أن تم تعمير الرباط المنصوري من قبل السلطان المنصور قلاوون (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد بالقرب من القلعة[٢] ، حتى لا يعيق توزيع السماط على صلاة المصلين أو دخولهم للمسجد[٣].

كما قام ناظر الحرمين الشريفين في عهد الظاهر بيبرس علاء الدين الأعمى أيدغدي بن عبد الله الصالحي النجمي[٤] برعاية السماط: "وعمر المغلق ببلد سيدنا الخليل عليه السلام على باب الجامع الشريف الذي بداخله الأفران والطواحين وهو مكان من العجايب يغلق عليه باب واحد، والحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير علوه" [٥].

وقام السلطان الناصر محمد بن قلاوون[٦] برصد أموالا لرعاية مدينة الخليل، حيث عمّر المسجد الإبراهيمي ورخمه [١] كما عمّرالمنطقة الملاصقة لمطبخ السماط [٢].

---

[١] أنظر: الخليلي، محمد بن محمد بن شرف الدين (ت ١١٤٧هـ/١٧٤٣م)، (٢٠٠٤)، تاريخ القدس والخليل عليه السلام، تحقيق: البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ص ٢٤٣.

[٢] أنظر: رقوم المسجد الإبراهيمي، ص ٥٥٠.

[٣]عمرو دعاء إياد (٢٠١٤)، المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي: ٦٤٨–٩٢٢هـ/١٢٥٠–١٥١٧م: رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل–فلسطين، ٢٠١٤، ص ٩٥.

[٤] علاء الدين الأعمى أيدغدي بن عبد الله الصالحي: من أكابر أمراء الدولة المملوكية، تولى نظارة الحرمين الشريفين (القدس والخليل)، من أيام الظاهر بيبرس إلى أيام المنصور قلاوون. أنظر: العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٩٤.

[٥] العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٩٤.

[٦] السلطان الناصر محمد بن قلاوون: سلطان مملوكي، تولى الحكم ثلاث مرات متقطعة بين أعوام (٦٩٣–٧٠٩هـ/١٢٩٣–١٣٠٩م). تميز عهده بنهضة عمرانية واسعة. أنظر: الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤–١٣٦٢م) (ب،ت)، فوات الوفيات والذيل عليه، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج ٤، ص ٣٥؛ العسقلاني، ابن حجر، شهاب الدين أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، (١٩٦٦)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ج ٤، ص ٢٦١؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت

وقام الأمير سنجر الجاولي[٣] بتطوير وتوسعة آخرى على السماط من ماله الخاص سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، ويظهر أنه نقل مكان عمله إلى جانب مسجد الجاولي الذي بناه في الخليل[٤]، وكان عبارة عن رواق (مطبخ)، مخصص لتوزيع الطعام على الفقراء والمجاورين والزوار فجاء في نقش على أحد جدران هذا الرواق: "بسم الله الرحمن الرحيم، أنشأ هذا الرواق برسم تفرقة الطعام فيه، الفقير إلى الله تعالى سنجر بن عبد الله الناصري من ماله الخاص لم يكن صرف عليه من مال الحرم ابتغاء مرضاة الله تعالى بتاريخ جمادى الأول سنة عشرين وسبعمائة"[٥]، وذكر مجير الدين هذا المكان فقال: "وبجوار المسجد الجاولي من جهة القبلة المطبخ الذي يعمل فيه الدشيشة[٦] للمجاورين والواردين"[٧].

المبحث الثاني: طعام السماط والعاملين فيه

كان الطعام الذي يقدم في السماط يتكون من خبزالقمح أساسا، وربما الشعير أحيانا، فقد ذكر ناصر خسرو أن الزراعة في منطقة الخليل كانت الشعير وأن القمح المزروع فيها قليل[٨]. وكان يقدم للزوار مع الخبز والزيتون، والعدس المطبوخ وبعض الزبيب فقال ناصر خسرو : "ويعطى من يصل إلى هناك رغيفا مستديرا وطبقا من العدس المطبوخ بالزيت وزبيبا"[٩]، أما في العصر المملوكي فذكر ابن فضل الله العمري الذي زار الخليل سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٥م، إنه كان يفرق مع الخبز طعام العدس بالزيت والسماق، وفي

٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، ((د.ت)، الوافي بالوفيات، اعتناء: س. ديدرينغ، فرانتز شتاينر، فيسبادن، ط ٢، ج ٤ ص٣٥٣؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤، ج ٧، ص ١١.

[١] أنظر: رقوم المسجد الإبراهيمي، ص ٣٨٧؛ العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ١٤٢.

[٢] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٧–١٤٨.

[٣] سنجر الجاولي: أحد نواب الدولة المملوكية، ولد عام (٦٥٣هـ/١٢٥٥م). تولى نيابة الشوبك، كما تولى وظيفة ناظر الحرمين الشريفين، وولاه السلطان الناصر محمد بن قلاوون نيابة حماة، ثم نيابة غزة، ثم القدس والخليل ونابلس وقاقون. أنظر: الطل، الأمير سنجر، ص ٢٩٦–٢٩٧.

[٤] أنظر: رقوم المسجد الإبراهيمي؛ الطل، ص ٢٩٩.

[٥] رقوم المسجد الإبراهيمي، ص ٤٨٢.

[٦] الدشيشة: لغة من الجشيشة، وهي طعام رقيق من القمح المدقوق. أنظر: ابن منظور، ص ١٣٧٦؛ أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري (١٩٨٢)، تحقيق وتقديم: أبشرلي، محمد والتميمي، محمود، استانبول،١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ص ٢٠؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٧٥٤.

[٧] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٨.

[٨] خسرو، ناصر علوى (١٩٩٣)، سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب و عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ص ٨٦.

[٩] خسرو، المصدر نفسه، ص ٨٦.

ISSN 2412 – 3501

بكرة النهار يطبخ أيضا قدر من الدشيش ويفرق على الواردين. وفي بعض الأسبوع يطبخ ما هو أفخر من ذلك" [١]. وقال أبن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ/ ١٤٤١م) عن الطعام الذي يقدم في السماط : "وأكلنا من شهي عدسه لونا ووجدناه من الهناء ألوانا...." [٢]، بينما أورد مجير الدين أنه كان يتم تقديم الدشيشة للمجاورين والواردين[٣].

يستدل من هذا أنه كان هناك وجبات طعام ثابتة تعمل وتقدم يوميا وهي الخبز والدشيشة والعدس والزيت، كما يبدو أنه كان يقدم في أوقات أخرى مع هذه الوجبات السماق والزيتون والزبيب.

أما عن كميات الطعام التي كان يتم تقديمها يوميا، فيظهر أنها كانت تزداد من فترة إلى أخرى، ويظهر أنه بعد أن قام الظاهر بيبرس بإعادة ترتيب السماط وزيادة كمية الطعام التي يقدمها، كما جرت في عهده زيادة أخرى، فذكر مجير الدين أن كمية الطعام التي كانت تقدم للناس عندما تولى علاء الدين الأعمى نظارة الحرمين الشريفين كانت في كل يوم خمس كيالج أي ما يساوي **١٨٧٥ غم من القمح** ، وكيلجة عدسا[٤]، فما مات إلا والسماط في كل يوم غرارتان[٥] قمحا[٦]. في حين ذكر ناصر خسرو عن فترة ما بعد الظاهر بيبرس أن عدد زوار الخليل في بعض الأيام كان يبلغ الخمسمائة زائر يتم تقدم الضيافة لهم جميعا[٧]. أما ابن فضل الله العمري فذكر أنه كان مجموع ما يتم توزيعه يوميا يتراوح ما بين السبعة آلاف والعشرة ألاف رغيف من الخبز، بينما يصل في بعض الأيام إلى ما يزيد عن ثلاثة عشر ألف رغيف، [٨]، وأنه في الليالي العشر من ذي الحجة سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، قد فرقوا زيادة على الثلاثة عشر ألف رغيف[٩]. في حين ذكر ابن شاهين أن الرقم كان كبيرا فقال: "ويمد به سماط الخليل عليه

---

[١] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤.

[٢] ابن حجة الحموي (٢٠٠٥)، تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد: ثمرات الأوراق، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ص ٢٤٢.

[٣] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٨.

[٤] كيالج: جمع كيلجة، مكيال فارسي كان يساوي في العراق في القرن العاشر ٦٠٠درهم من القمح تساوي ١٨٧٥ غم، أو يساوي ٢,٥ لتر. أنظر: هنتس، فالتر (١٩٧٠)، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ص ٧١.

[٥] الغرارة: جمعها غرائر، وهو كيس من الخيش ونحوه توضع فيه الحبوب جوالق يكون فيها القديد والكعك. كيل كانوا يتعاملون به إلى عهد قريب ويعادل ثمانين مدا. أنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ١٦٠٥، وتساوي الغرارة بأوزان العصر الحديث ٢٠٤,٥ كغم. أنظر: هنتس، المكاييل والأوزان، ص ٦٤.

[٦] العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٩٤.

[٧] خسرو، سفر نامة، ص ٨٦–٨٧.

[٨] العمري، الأنس الجليل، ج ١، ص ٢٣٤ – ٢٣٦.

[٩] العمري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٤.

ISSN 2412 – 3501

السلام في كل يوم حتى لو أنه ورد ذلك المكان أهل الدنيا لفاضت البركة على السماط إلى أن يكفيهم"[١]، هذا وقد أورد مجير الدين والشيخ محمد الخليلي أرقاما متقاربة فقال مجير عن ذلك: "ومقدار ما يعمل فيه من الخبز كل يوم أربعة عشر ألف رغيف ويبلغ إلى خمسة عشر ألف رغيف في بعض الأوقات[٢]، بينما قال الشيخ محمد الخليلي عن السماط الكبير: "وهو ما يفرق في كل يوم ثلاث غرايز وثلث، وكان يعمل في كل يوم خمسة عشر ألف رغيف كل رغيف رطل مصري" [٣].

يتضح من هذه الأرقام أن كميات الطعام التي كانت تقدم في السماط قد تضاعفت من العصر الفاطمي إلى العصر المملوكي بحوالي ثلاث مرات[٤]، ويمكن إرجاع هذا إلى سببين رئيسيين أولهما: التوسعة والزيادة الكبيرة التي أحدثها المماليك على عمل السماط وهو ما يتضح من الفرق بين الأرقام التي أوردتها المصادر في العصر المملوكي حيث تضاعف الرقم ما بين الفترة التي تحدث عنها العمري، والفترة التي تحدث عنها كل من مجير الدين والخليلي، والثاني والأهم هو زيادة عدد الزوار والواردين إلى مدينة الخليل في العصر المملوكي، وبالتالي الحاجة إلى تقديم كميات أكبر من الطعام تكفي هذه الأعداد.

أما عن أوقات توزيع طعام السماط، فيظهر أنه كان يتم في أكثر من وقت وليس في وقت واحد أو مرة واحدة، فقال ابن فضل الله العمري: "أنه في بكرة النهار كان يطبخ قدر من الدشيشة ويفرق على الواردين"[٥]، بينما ذكر البلوي ومجير الدين إن السماط كان يمد في كل يوم بعد صلاة العصر[٦]،في حين قال مجير الدين إن الطعام كان يقدم في ثلاثة أوقات بدءا من الصباح وحتى العصر فقال عن طعام السماط "ويفرق في ثلاثة أوقات بكرة وبعد الظهر لأهل المدينة وبعد العصر تفرقه عامة لأهل البلد والواردين[٧]. وهذا ما أكده الشيخ محمد الخليلي الذي قال بأنه كان يعمل سماطين يوميا، أحدهما السماط الكبير الذي يقدم فيه الطعام، بينما هناك السماط الصغير وهو ما يعمل من الخبز والشوربا ويصرف للفقراء صباحا ومساء [٨].

---

[١] الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (١٨٩٤)، كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيح بولس راويس، طبع في باريس، ص ٢٤.

[٢] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٨.

[٣] الخليلي، تاريخ القدس والخليل، ص ١٤٣.

[٤] أنظر: باعامر، سماط، ص ٢٤.

[٥] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤.

[٦] البلوي، تاج المفرق، ج ١، ٢٤١.

[٧] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٨.

[٨] العليمي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٨؛ الخليلي، تاريخ القدس والخليل، ص ١٤٣.

كما يظهر أنه جرت العادة أن يتم التنبيه على الناس للحضور لتناول الطعام عن طريق دق الطبلخانة كل يوم بعد العصر، ويعلل مجير الدين سبب ذلك أنها اقتداءً بسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، الذي كان يدق الطبل للتنبيه على ضيوفه الذين كان ينزلهم في منازل متفرقة بأنه قد هيأ لهم ما يأكلونه ليجتمعوا[١].

ونظرا للزيادة الكبيرة التي طرأت على ما كان يقدمه السماط من طعام، فإنّه من المتوقع أن عدد العاملين فيه كان كبيرا، بداية من جمع الحبوب والمواد الغذائية ونقلها وتخزينها وصولا إلى اعداد وطبخ الطعام وتوزيعه، فقال ناصر خسرو عن عمل السماط في الفترة الفاطمية إنّ عملية الطحن كانت تتم بواسطة طواحين كثيرة تديرها البغال والثيران[٢]. وقال مجير الدين أن المكان الذي كان يصنع فيه الخبز كان يشتمل على ثلاثة أفران، وستة أحجار للطحن (طواحين)، وخلفهما حاصل كبير يخزن فيه القمح والشعير المعد للخبز[٣].

وقدم ابن فضل الله العمري ومجير الدين بعض المعلومات عن العاملين في السماط فقال ابن فضل الله أن هناك موظفون يعملون على خدمة السماط ليل نهار، حيث يقومون بغربلة القمح وطحنه وعجنه وإحضار مستلزمات إيقاد الأفران، وأن العمل في السماط كان لا يتوقف[٤] وقال مجير الدين أنه يوجد عدد كبير جدا من العاملين في هذا المطبخ موزعين على أعمال الطحن والعجن والخبز وتجهيز الحطب والاعتناء به[٥]، ويظهر أن النساء هن من كن يقمن بالخبز في العصر الفاطمي فقال ناصر خسرو: "إن هناك خادمات يخبزن طوال اليوم"[٦]، بينما قصر مجير الدين العمل في السماط في العصر المملوكي على الرجال فقط[٧].

ويفهم مما أوردته المصادر التاريخية، ومن السجلات التي يعود بعضها إلى بداية العصر العثماني، أنه كان هناك عدد كبير جدا من العاملين في السماط (التكية)، ويوضح هذا محررا دفتر لواء القدس الشريف رقم ١٣١ الذي يعود لفترة قريبة من العصر المملوكي (٩٣٢هـ/١٥٢٥م – ٩٣٨هـ/ ١٥٣٢م)، فيقولا عن ذلك: "ما يلفت الانتباه العدد الكبير من الخبازين والطباخين وخدام السفرة حيث بلغ عددهم (٥٦). يدل دلالة واضحة على ما يقدمه سماط الخليل من خدمات لسكان الخليل ولضيوف خليل الرحمن عليه

---

[١] أنظر: العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٩.
[٢] خسرو، سفر نامة، ص ٨٦.
[٣] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٩.
[٤] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤.
[٥] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٩.
[٦] خسرو، سفر نامة، ص ٨٦.
[٧] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٩.

ISSN 2412 – 3501

السلام من خبز وعدس وزيت وزيتون إلى العليق الذي يقدم إلى خيول المسؤولين المارين بالخليل وقد خصص للخيول (٤٠ غرارة) شعير في السنة. هذا وقد بلغ المصروف على السماط ٥٠٠٠ آقجة في السنة"[١]، ويوضح الدفتر أن هؤلاء العاملين كانوا: ٥" أنفارللجباية"، أي لجمع الغلال ونقلها إلى الخليل وتخزينها، و ٥١" خبازون وطباخون"، وأنّ مصروف السماط كان ٥٠٠٠ آقجة سنويا[٢]. ويمكن إجمال أهم العاملين في السماط بما يلي:

١- المغربلون: من يقومون بتنظيف وغربلة القمح قبل طحنه[٣].

٢- الطحانون: يقومون بطحن الحبوب في مطاحن السماط، ويظهر أنه بعد توسعة السماط أصبح هناك ستة أحجار للطحن، وهي أحجار رحى تدورها الثيران والخيول وتدور بها لتتم عملية الطحن[٤].

٣- العجانون: يقومون بعجن الدقيق وتجهيزه للخبز[٥].

٤- الخبازون: يقومون بعملية الخبز وقد كان هناك ثلاثة أفران في السماط[٦].

٥- الحطابون: يقومون بإحضار وتجهيز مستلزمات إيقاد الأفران من حطب وزبل أو روث الحيوانات وغيره[٧].

٦- الطباخون: يقومون بطبخ العدس بالزيت والسماق وطبخ الدشيشة[٨].

٧- عاملون آخرون مثل: مرتبي وموزعي الخبز، ومرتبي وموزعي الطعام....الخ[١].

---

[١] دفتر تحرير ١٣١، ص ١١٠

[٢] أنظر: دفتر تحرير ١٣١، ص ١٠٣-١٠٥.

[٣] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤.

[٤] س. ش، س ٥، ص ٣٣٥، ج ٢؛ س. ش، س ٥٨، ص ٥٤٦، ٥٦٥؛ ج ١؛ س. ش، س ٦٧، ص ٢٩٥، ج ١؛ س. ش، س ٦٩، ص ١٩٣، ج ١؛ س. ش، س ٨٢، ص ١٥٨، ج٩.

[٥] س. ش، س ٥، ص ٣٣٥، ج ٢؛ س. ش، س ٧٦، ص ٣٥٠، ج ٦.

[٦] س. ش، س ٣٧، ص ٢٤٥، ج ١.

[٧] العليمي، ج ١، ص ١٤٩؛ س. ش، س ٧، ص ٢٧١، ج ١؛ س. ش، س ٥٧، ص ٢١٨، ج ٦؛ س. ش، س ٧٨، ص ٥٠٧، ج ٣.

[٨] س. ش، س ٥، ص ٣٣٥، ج ٢؛ س. ش، س ٧٦، ص ٣٥٠، ج ٣؛ س. ش، س ٧٧، ص ٥٨١، ج ١؛ س. ش، س ٦٧، ص ٣٥٠، ج ٥؛ س. ش، س ٦٧، ص ٣٩٠، ج ٢؛ س. ش، س ٦٩، ص ٤٤٩، ج١.
سجل ٥/ص ٣٣٥/ج٢، سجل ٧٦/ص ٣٥٠/ج٣، سجل ٧٧/ص ٥٨١/ج١ سجل ٦٧/ص ٣٥٠/ج٥، سجل ٦٧، ص ٣٩٠/ج٢، سجل ٦٩/ص ٤٩٩/ج١، العليمي، ج ١، ص ١٤٩-١٤٨.

٨- أمين المخزن (الجراية، المؤونة): لم تذكر هذه الوظيفة فيما ورد عن السماط، ولكن من المفترض وجودها، وعن ذلك يقول محررا دفتر تحرير لواء القدس رقم ١٣١: "تفترض وجود هذه الوظيفة في أكثر من وقفية في لواء القدس لأنّ عددا من الأوقاف التي يوردها دفتر (131.T.D) تحتفظ بحصة من ريع أوقافها في صورة مواد عينية على شكل غلال وحبوب وزيت وصابون سواء لتقديمها في صورة (جراية) أي راتب عيني للعاملين فيها أو تذهب على شكل، وذلك يتطلب من ناظر الوقف أو المتولي أن يحفظه في مخازن خاصة بالوقق، وأطلق على من يتولى تخزين هذه المواد في المخزن اسم أمين المخزن، مهمته المحافظة على مخزن الغلة (أنباردار) وضبط ما يحمل إليه من الحبوب وآلات الطعام ، ويخرج ذلك في أوقات إخراجه للاستعمال فعلى سبيل المثال كان حاصل أوقاف خليل الرحمن المتحصلة من (٦٨) قرية و (٤٦) مزرعة وقطعتي أرض يتم تحصيل معظم غلاتها أو حاصلاتها على شكل مواد عينية، ويتم نقلها إلى مخزن خليل الرحمن، ومن هذا المخزن تتم عملية الانفاق على السماط.

ويتكون المبنى الذي كان يعمل فيه السماط من مطبخ يقدم طبيخ العدس والشوربا، إضافة إلى تقديم الخبز والزبيب، والفرن الملحق بالسماط لتوفير الخبز، وأما نفقاته اليومية من الحنطة فكانت (١,٥) غرارة حنطة تخصص للخبز و (٣) كيلة عدس يوميا و (١,٥) رطل زيت، وهي تشكل (٥٤٧,٥) رطلا سنويا و(٤) غرايز شعير، خصصت لعليق الخيل يضاف إلى ذلك (١٦) قنطارا من الزيت كانت مخصصة لتنوير قناديل الحرم. وكان السماط يقدم لضيوف خليل الرحمن وللفقراء والمجاورين والمارين بالحرم الشريف ولموظفي الحرم والمجاورين في المقامات القريبة"[٢].

المبحث الثالث: أوقاف السماط:

وقف المماليك الكثير من الأوقاف على رعاية مصالح السماط، وهذا ما أشارت إليه المصادر فقال ناصر خسرو: وقد وقف عليها أوقاف كثيرة من القرى ومستغلات بيت المقدس"[٣]. وقال ابن فضل الله

---

[١] نظرا لطبيعة عمل السماط والضيافة يتوقع أن تكون أعمال ووظائف أخرى مثل: جمع الحطب، اشعال النار في الأفران، كتاب ومحاسبون، وغير ذلك، وهي وظائف ذكرت في السجلات التي تعود إلى الفترة العثمانية، ويفترض وجودها في العصر المملوكي نظرا لأن طبيعة عمل السماط لم تختلف في الفترتين. أنظر عن ذلك: البشتاوي، عماد و احشيش، باسم (٢٠١٤)، "تكية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في (الخليل–فلسطين) في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٩)، العدد (١)، ص ٢١٤–٢١٧.

[٢] لواء القدس من دفتر طابو (T.D. 131) (٩٣٢هـ/١٥٢٥م – ٩٣٨هـ/ ١٥٣٢م)، (٢٠٠٧)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية (٢٠٠٧)، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ص ١٢٨.

[٣] خسرو، سفر نامة، ص ٨٦.

ISSN 2412 – 3501

العمري: "وعليه أوقاف جليلة" [١]، بينما قال مجير الدين: "وأما سعة وقف هذا المطبخ كثيرة بحيث لا تكاد تضبط"[٢]، هذا بالإضافة إلى ما ورد ذكره في سجلات المحاكم ودفاتر التحرير (الطابو)، العثمانية. وتكمن صعوبة دراسة الأوقاف التي كانت مخصصة بشكل خاص للسماط بسبب تداخلها مع الأوقاف الكثيرة التي كانت مخصصة على المسجد الإبراهيمي، ففي حين تذكر بعض الحجج ما كان مخصصا للسماط بشكل مباشر بينما يفهم من بعض حجج أخرى هناك أوقاف للمسجد الابراهيمي كان يتفق منها على مصالح السماط دون ذكر ذلك بعبارات صريحة إذ يرد في بعضها عبارات مثل الزائرين، الواردين، الوافدين، وهو ما يعني طعام الضيافة الذي كان يقدمه لهم، ولعل هذا ما جعل البعض يخلط بين ما كان مخصصا للسماط وما كان مخصصا للمسجد الإبراهيمي معتبرا أنّ جميع الأوقاف كان مشتركة بين السماط والمسجد في حين أنه يبدو من الواضح أنّ هناك أوقافًا كانت مخصصة للمسجد ومصالحه فقط حيث ترد في حجج الوقفيات عبارات تشير إلى ذلك صراحة فيذكر مثلا المسجد أو الحرم دون ذكر للسماط، أو ترد عبارات مثل: الخطباء، الإمامة، قراء القرآن الكريم، تنوير الحرم، وهي عبارات يفهم منها التخصيص للمسجد [٣].

أ- **الاوقاف التي ذكرت السماط بشكل مباشر :**

- بركة الخليل (صميل) وقفها الملك المنصور الزيني في (١٠ رمضان ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م)، ليصرف ريعها إلى مصارف وقف المسجد الإبراهيمي من عمارته وعمارة أوقافه ومصارفه وكلفة السماط، وحفظ وقفها وشروطها في صندوق العمل في حجرة يوسف – عليه السلام[٤].
- غار معبد نابلس حيث وقفه الملك جقمق في ٣ ذي الحجة سنة (٧٤٦ هـ/١٣٤٥م) واشترط الواقف بعد عمارة القرية بأن يقسم الربع نصفين النصف الأول للمسجد الإبراهيمي، لأجل جلب الحطب للمطبخ، والنصف الآخر للمسجد الأقصى والواردين إليه[٥].
- المزارع من أعمال اللد، وقفها الملك الناصري في ١٤رمضان سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) واشترط وقفها لعمارة المسجد الابراهيمي وإصلاحه، وما فضل يصرف في كلفة سماط الخليل – عليه السلام[٦].

---

[١] العمري، المسالك، ج ١، ص ٢٣٤.

[٢] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٤٨.

[٣] أنظر: باعامر، سماط، ص ١٧–١٨.

[٤] المسجد الإبراهيمي (١٩٨٥)، إعداد: صلاح أبو أرميله التميمي ومحمد فرحات أبو سرية الحسيني، إشراف: حمد عبدالله يوسف، إدارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ص ١٥٧.

[٥] صبلاح التميمي، المرجع نفسه، ١٥٣ – ١٥٤.

[٦] صلاح التميمي، المرجع نفسه، ١٥٥.

- قرية رشيدة من أعمال قيسارية قاقون " وقفها علي ناصر الدين السيفي، في ١٧/محرم من سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) على المسجد الإبراهيمي وعلى السماط"[١]، "يحدها من القبلة: أرض علار، ومن الشرق: أرض طبرس، ومن الشمال: أرض بيت شمس، ومن الغرب: أرض بيت صباحا، ينفق ريعها على المسجد الإبراهيمي، وسماط السيد الخليل"[٢].
- منطقة البقعة في القدس الشريف وقفها الفاضل عبد الله بن محمد المرادي في ١٩ ربيع الآخر سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) ووقف باقي المنطقة الملك الظاهر، وشهاب الدين نقيب العلماء في ٢١ شعبان سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) وشرط وقفها على سماط السيد الخليل تعذرا أو إمكانا[٣].
- قرية دير استيا وقفها الظاهر برقوق على المسجد[٤]، ونقش على حجر من الرخام يعلو باب المصلى مترين ونصف المتر التالي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. "هذا ما وقفه وسبله وحبسه رجاء للثواب، وابتغاء ما عند الله في الثواب، يوم يجزي الله المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين، مولانا السلطان الملك الظاهر، سيف الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، محي العدل في العالمين صاحب سبل القبلتين، خادم الحرمين الشريفين، مرد الملوك والسلاطين، قسيم أمير المؤمنين أبو سعيد برقوق بن السعيد الشهيد شرف الدنيا والدين، أبو المعالي أنس، خلد الله تعالى سلطانه، ونصر جيوشه وجنوده وأعوانه، وأفاض على العامة جوده وبره وإحسانه، بنية صادقة صالحة، وطبوله إلى فعل الخير صائحة، وذلك جميع القرية المعروفة بدير اصطا من عمل نابلس المعمورة، على السماط المبارك، بالحرم الشريف، حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام، مختصا به بما يحتاج إليه السماط المشار إليه، من المؤن اللازمة، وهي القمح والعدس والزيت، على أن لا يصرف من ريع الوقف المذكور، الدهم الفرد في غير ذلك، من إبطال ما كتب به لأزبار الرواتب على القرية المذكورة، وغيرهم ممن رتب له عليها ناتجة لجملة الحاوية، وقفا صحيحا شرعيا معتبرا مخلدا على مر الشهور والأيام، والسنين والأعوام لا يغيره البعد والتكرار، ولا يبدله اختلاف الليل والنهار، فمن بدله بعدما سمعه' فإنما اثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم، حسب المثال الشريف، الوارد على يد المقر السيفي يلبغا السلمي الخاسكي الظاهري، على المقر السيفي جنتمر الظاهري، ناظر

---

[١] صلاح التميمي، المرجع نفسه، ١٥٨.

[٢] صلاح التميمي، المرجع نفسه، ص ١٥٩. يبدو أن كل ما ورد من حدود غير معروف فما هي علار مثلا. إذا كانت علار الواقعة جنوب صيدا فهذه مصيبة. فمن هي رشيدة اليوم.

[٣] صلاح التميمي، المرجع نفسه، ١٥٩ – ١٦٠.

[٤] العليمي، مجير الدين الحنبلي (٨٦٠–٩٢٧هـ)، (١٩٩٩)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس، الخليل، ج ٢، ص ١٦٧–١٦٨؛ رقوم المسجد الإبراهيمي، ص ٣٩٨، ٣٠٥.

ISSN 2412 – 3501

الحرمين الشريفين أعز الله نصرهما، وصلى الله على سيدنا محمد، تاريخ سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعماية"[١].

- بيت جالا : وقف السلطان قايتباي، كان ثلثها موقوف على جشيشة (دشيشة) الحرمين [٢].
- قرية ارطاس: كانت مخصصة للسماط، وورد أنه في العصر العثماني كان يتم التصرف بمحصولها دون مراعاة شروط الواقف، وأن هذا المحصول كان في جميع الأزمنة من مخصصات سماط الخليل[٣].
- وقف ساقية ورباط وبيمارستان في حرم خليل الرحمن عليه السلام. كان محصولها من مخصصات السماط، وورد أنه في العصر العثماني كان يتم التصرف بمحصولها دون مراعاة شروط الواقف فجاء عن ذلك: "يتصرف القضاة بمحصول القرية المذكورة دون مراعاة شروط الواقف، وهذا
- وكان القضاة يتصرفون بمحصول القرية على غير شروط الواقف: "يتصرف القضاة بمحصول المحصول في جميع الأزمنة من (مخصصات) سماط حضرة خليل الرحمن، وقد تمّ تدوين المحصول المزبور في الدفتر الجديد من أجل ضبطه مع وقف خليل الرحمن"[٤].
- وقف مجموعة من القرى على حرم الخليل وسماطه، وعلى البيمارستان، وعلى مشهدي النبي لوط عليه السلام واليقين في قرية كفر بريك، وعلى مشهد النبي يونس في حلحول، ونصّت هذه الوقفية على:

---

[١] س. ش، س ١٣٤ (١٤ جمادى الأولى ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م)، ص ٦٥٥-٦٦١؛ ربايعة' إبراهيم (٢٠٠٨)، "وثائق الوقفيات القديمة في سجلات القدس: ١٠٥٤-١٦٥٥م"، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، ١٠-١٤ شعبان ١٣٢٧هـ/١٠-١٤ أيلول، المجلد الثالث (فلسطين)، تحرير: البخيت، م محمد عدنان، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ص ١١٦-١١٧.

رقوم المسجد الإبراهيمي، ص ٤٠٩ – ٤١٢.

[٢] أنظر: لواء القدس الشريف: دفتر مفصل (516 إس)، (٢٠١١)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، عمان، ص ٤٥٧، ٤٦١. وأنظر عنها أيضا: دفتر تحرير ١٣١، ص ١٦٢؛ دفتر تحرير ٢٨٩، ص ٢٥٣، ٣٤٠.

[٣] لواء القدس الشريف، دفتر مفصل (289 إ س) (٩٦١هـ/١٥٥٣-١٥٥٤م)، (٢٠١٠)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ص، ١٥٩، ٣٤٠– ٣٤٢. وأنظر: ص ١٦٩ (يبلغ ريعها ٥٣٠٠ آقجة). وأنظر أيضا: دفتر تحرير، ٥١٦، ص ٣٤٨-٣٤٩.

[٤] دفتر تحرير ٢٩٨، ص ٣٤٨-٣٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم. "هذا ما وقفه وحبسه وأبّده وتصدق به، ابتغاء وجه الله تعالى، ورجاء ثوابه ما ولى المسلمين، تغمده الله بالرحمة، ما يذكر من ضياع الوقف بجميع حدودهم على المقام الشريف، المشتمل على ضريح سيدنا الخليل، والأنبياء عليهم السلام، وهي قرية دورا، وكفربريك، ودير صفوان، وخرسا، وإذنا، وحلحول، بكمالهم–من قرية طيبة الاسم وخارجها دير عسفين من ساحل قاقون، ثمانية أسهم وخمس سهم من أربعة وعشرون قيراطا، ونصف قرية زكريا من عمل القدس الشريف على مصالح الحرم الشريف وأرزاق خدامه، وسماطه وضيافة زواره، وكسوته، ووقوده، وعمارته وعمارة مشاهد لوط ويونس واليقين عليهم السلام، ووقودهم، وأرزاق خدامهم، وكذلك قرية إرطاس من عمل القدس وقرية الأنق، وقفا على المقام الشريف ورباطه وبيمارستانه وطهارته، وقفا مؤبدا، وحبسا محرما، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، تقبل الله منهم رحمة"[١].

- قرية الرشيدة من أعمال غزة: "يحدها قبلة قرية عمود بني عامر، والحد الشرقي: ينتهي إلى أرض مزارع العرب، والحد الشمالي: ينتهي إلى أرض قرية المرحلة، والحد الغربي ينتهي إلى أرض قرية أم منظور، يصرف ريع ذلك في مصارف مسجد سيدنا إبراهيم من العمارة وأوقافه الأخرى، وفي كلفة السماط لسيدنا الخليل، وغير ذلك من مصارف وقف المسجد، فإن تعذر صرف ذلك إلى أوقاف المسجد المذكور، صرف ذلك مدة التعذر للفقراء والمساكين بمدينة الخليل –عليه السلام– وإن تعذر ذلك بمدينة الخليل، صرف على الفقراء والمساكين بالقدس الشريف"[٢].

ب– وقف ذري[٣] ذكر فيه السماط

هناك عدد كبير من الأوقاف الذرية التي أوصى أصحابها أن تؤول بعد انقطاع الذرية إلى مصالح حرم الخليل [٤]، وبعضهم خص أن يؤول بعد انقطاع الذرية على مصالح سماط الخليل كما يوضح الجدول التالي:

---

[١] رقوم المسجد الإبراهيمي، ٣٩٥–٣٩٨.

[٢] صلاح التميمي، المسجد الإبراهيمي، ص ١٥٦.

[٣] الوقف الذري: هو الذي يوقف في أول الأمر على نفس الواقف ثم على أولاده، فأحفاده، فأقاربه ثم على جهة بر لا تنقطع كالفقراء والمساكين ونحوهم. عن ذلك أنظر: الزحيلي، وهبة (١٩٨٧)، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ص ١٦٠–١٦١؛ عطية، عبد الرحمن محمد (١٩٩٥)، المختصر النفيس في أحكام الوقف والتحبيس، دار ابن حزم، بيروت، ص ٢٧–٢٨؛ جمعة محمود (٢٠٠٠) "الوقف الأهلي بين الإلغاء والإبقاء"، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، العدد الثالث، السنة الثانية، ص ٨٣.

[٤] عن ذلك أنظر: الخطيب محمد (٢٠٠٧)، الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠١٥١٧م)، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، ٣١٥ – ٣٥٥.

ISSN 2412 – 3501

	الواقف	الموقوف عليه	الموقوف	الوقف بعد انقراض الذرية	الريع السنوي	المصدر
١-	ولي بن مصر خواجه أحمد كردي	على أولاده وذريته	قرية كفر مالك١٢ ط، وقرية البيرة ٦ ط، وقرية بيت سوسين/رملة ١٢ ط	على مصالح سماط سيدنا الخليل عليه السلام	كفر مالك: ١١٠٠ آقجة البيرة: ٢٢٥٠ بيت سوسين: ١٢٠٠ آقجة	دفتر تحرير ١٣١، ص ٩٤. وأنظر: صالحية، سجل أراضي ألوية ، ص ١٣٣ (أورد اسم الواقف الأمير والي الذكري)؛ أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين، ص ٢٤.
٢-	عيسى الهكاري	على ذريته وأولاده	قرية لقيا (لفتا) ٦ ط	على مصالح سماط سيدنا الخليل عليه السلام		دفتر تحرير ١٣١، ص ٩٦.

ج- أوقاف ورد فيها الواردون، المجاورون، الخبز، الطبخ وغير ذلك

- ربع قرية بيت نوبا: وقف خوند زينب بنت الأمير المرحوم ابن المرحوم السيفي خاص بيك" "يصرف ريعها في ثمن خبز وادم يفرق على الواردين لحرم سيدنا خليل الرحمن عليه أفضل الصلاة والسلام وفي ثمن زيت يستصلح به الحرم الشريف حدها من القبلة المشرفة نجمة الدكز يمتد سوا شرقا أى نجمة ما يسمى بنجمة الطويل ثم على السوا كذلك إلى مسيل الماء ثم يمتد على سوا إلى باب الواد المعروف بواد الحرشا والمسيل القبلي الكائن بواد الحرشا فاصل بين أراضي قرية يالو وبيت نوبا ومن المسيل القبلي المرتقى يمتد الحد إلى إلى الجبل المعروف بباطن الجروف والحد الشرقي ابتداؤه من الجبل المرتقى إلى شعب معروف بشعب مقدام ثم منها إلى باب باب البياض والفاصل بين أراضي قرية ركوس وبيت نوبا والحد الشمالي ابتداؤه من وادي البياض المذكور يمتد بمسيل الماء بسمسار إلى مقابر ركوس ومن الجانب الشرقي ثم يمتد مغربا إلى مفاصل الطرق ثم منها يمتد سمسار مقتبلا بانحراف يسير إلى حيطة النجمة إلى الحد رمات ثم يسير إلى البير سفل خلة الرصاص ثم يسير إلى الدرب السالك من جانب بيت سيرا

ISSN 2412 – 3501

فاصل الحد بينهما وبين أراضي بيت نوبا وبيت لقيا ثم يمتد منحرفا شمالا إلى مسيل الماء المعروف بواد الفوار ثم إلى حد قرية عجنجول ثم إلى واد الأطرون ثم إلى سفل خلة الكاف إلى خلة وادي العادي والحد الغربي من مغاير الطهور يمتد مقتبلا بسمسار إلى مسيل الماء إلى نجمة الكور الوكر المبدأ بذكره انتهى الحد الغربي"[١].

- قرية الطيبة: وقفها الملك الناصري سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢)، واشترط الواقف أن يصرف ريعها لبقاء عين الوقف، وما فضل للفقراء والمجاورين للمسجد الإبراهيمي، مع تفويض ناظر الوقف بصرفه نقودا أو خبزا ومطبوخا[٢].
- قرية عبثان (عبسان)، من أعمال غزة وقف الناصري شاهين بن عبدالله الحسين سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م: "يحدها من القبلة أرض العرب، وأرض مزرعة محيميد، وأرض مزرعة صراحة، وأرض دوماس، ومن الشرق: مزرعة صداعة، ومن الشمال: أرض سوق سارب، ومن الغرب، أراضي قرية الزيبة الأحصاص، يصرف ريعها لمصالح المسجد الشريف ولإطعام الفقراء والمساكين في الخليل والواردين إلى الخليل"[٣].
- خربة شويكة بني قيس وقف الملك أبو سعيد جقمق في ذي القعدة سنة ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م: "الحد **الأول** وهو القبلي: ينتهي إلى بئر قديمة يعرف مكانها، فاصلة بين أراضي شويكة ، وقرية زانوته. والحد الثاني وهو الشرقي: ينتهي إلى سلسلة رومانية فاصلة بين أراضي قرية شويكة المذكورة، وأراضي السموع، وأراضي السيمية الشرقية. والحد الثالث وهو الشمالي: ينتهي بعضه إلى السلسلة الرومانية المذكورة، وتمامه إلى عقد دلعة. والحد الرابع وهو الغربي: ينتهي إلى بركة عيسى. أن ينفق على مصالح مقام سيدنا إبراهيم. وعلى ناظر الوقف والمتولي أن يشغل هذه القرية بجميع وجوه الأشغال الشرعية، ويبدأ بإصلاح الأرض بما فيه بقاء عينه. ثم ما فضل بعد ذلك يصرف على مصالح المقام الشريف في عمارته وترميمه وفرشه ووقوده للمقيمين فيه والواردين عليه"[٤].
- قرية الرشيد وقف المرحوم المقر السيفي يشبك رحمه الله، تم تاريخه ثامن عشر شهر شعبان المكرم سنة ثمتن وستماية" "حدها من القبلة ينتهي إلى القرية المعروفة بعامود ابن عامر والحد الشرقي ينتهي إلى أرض مزارع العرب والحد الشمالي ينتهي إلى أرض قرية البرجلية والحد الغربي ينتهي إلى أرض قرية المنطيور. تاريخها ثامن عشر من شهر شعبان المكرم سنة ثمان وستماية.

---

[١] س. ش، س ١٣٤، ص ٦٥٥-٦٦١؛ ربايعة، وثائق الوقفيات، ص ١١٣-١١٤.

[٢] صلاح التميمي، المسجد الإبراهيمي، ص ١٥٤.

[٣] س.ش، س ١٣٤؛ ص ٦٥٥-٦٦١، صلاح التميمي، المسجد الإبراهيمي، ص ، ١٥٨-١٥٩، ربايعة، وثائق الوقفيات، ص ١١٦-١١٧.

[٤] صلاح التميمي، المسجد الإبراهيمي، ص ١٦-١٦١؛ وأنظر: دفتر تحرير ٤٢٧، ص ٣٠٣م.

ISSN 2412 – 3501

شهود الواقف أبي بكر بن عبد الله الفرات والثاني عبد القادر بن أحمد الحنبلي. ثابت الحكم العزيز على القاضي علاء الدين علي الحاكم الشافعي بغزة المحروسة"[١].

ولم تقتصر نفقات السماط على ما كان يخصص له من أوقاف، فقد دأب بعض سلاطين المماليك على تقديم مبالغ نقدية وعينية للسماط فقد أنعم السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق الذي حكم ما بين : (٨٤٢–٨٥٧ هـ/١٤٣٨– ١٤٥٣م)، على (القدس والخليل) بألفين وخمسمائة دينار، ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة، ومائة وعشرين غرارة من القمح، القيمة عنها ثلاثة آلاف وستمائة دينار"[٢]. وفي عهد السلطان إينال الناصري تولى عبد العزيز العراقي المشهور بابن العلاق نظر الحرمين الشريفين، فقام بتحسين جباية الأوقاف وصرفها لمستحقيها كاملة دون قطع أو محاصصة وأقام نظام السماط الخليلي، كما أنعم السلطان إينال على جهتي الوقفين (القدس والخليل)، الشيخ محمد الخليلي سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م بألف ومائتي إردب[٣] من القمح، بقيمة أربعة آلاف وثمانية دنانير[٤]. كما أنعم السلطان خشقدم الذي حكم ما بين سنتي ٨٦٥ – ٨٧٢ هـ/ ١٤٦٠ – ١٤٦٧م، على جهة الوقف الخليلي بستين غرارة قمح، القيمة عنها ثمانمائة وأربعون دينارا، وجدد عمارة المسجد الجاولي في الخليل عام ٨٦٧ هـ بمباشرة الأمير ناصر الدين محمد نظام الهمام الناظر[٥].

الخاتمة

أظهرت الدراسة أنّ سماط (تكية)، الخليل في العصر المملوكي كان من أكبر وأهم المؤسسات الخيرية في الدولة المملوكية، فقد اهتم المماليك بالعمل على توسعة مكان عمل الطعام في السماط من الناحية المعمارية أكثر من مرة ونقلوا مكان تقديم الطعام الذي كان يتم بداية داخل المسجد.

كما بينت الدراسة أنهّ كان هناك وجبات طعام ثابتة تعمل وتقدم يوميا وهي الخبز والدشيشة والعدس والزيت، كما يبدو أنّه كان يقدم في أوقات أخرى مع هذه الوجبات السماق والزيتون والزبيب، وأنّه كان يعمل أطعمة فاخرة في بعض المناسبات والأعياد، وأن الطعام لم يكن كما قد يتصور مقتصرا على الفقراء بل كان يقدم لكل من يريد من السكان ومن الواردين والمجاورين والضيوف المارين بالمسجد

---

[١] س.ش، س ١٣٤، ص ٦٥٥–٦٦١؛ عطاالله، محمود علي خليل (١٩٨٦)، نيابة غزة في العصر المملوكي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص ١٤٧؛ ربايعة، وثائق الوقفيات، ص ١١٦–١١٧.

[٢] العليمي، الأنس الجليل، ج ١، ص ١٦٩–١٧٠؛ ٤٠٣.

[٣] الإردب: مكيال مصري كان في العصر المملوكي يساوي ٦٩,٦ كغم قمح و ٥٦,١ كغم من الشعير. أنظر: هنتس، المكاييل والأوزان، ص ٥٨.

[٤] العليمي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٢–١٧٣.

[٥] العليمي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٤، ٤٠٦.

الابراهيمي من المسلمين وغير المسلمين، ولموظفي الحرم وللمجاورين في المقامات والمشاهد القريبة من مدينة الخليل، وأن هذه الكميات كانت تزداد باضطراد من فترة تاريخية إلى أخرى.

وأظهرت الدراسة أنّه كان هناك عدد كبير جدا من الموظفين والعاملين في السماط، وأنّه لتغطية نفقات السماط الكبيرة، خصصت له أوقاف خاصة به كاملة أو حصص معينة، وأوقاف أخرى مشتركة مع أوقاف المسجد الإبراهيمي، وأنّه يفهم ضمنا من الكثير من الموقوفات على المسجد الإبراهيمي على يفهم أنّ جزءًا من واردها كان مخصصا للسماط من خلال ذكرها لكلمات مثل الواردين والمجاورين والخبز والطيخ وغيرها. كما دأب أن بعض سلاطين المماليك على تقديم مبالغ نقدية وعينية للسماط.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: السجلات ودفاتر الطابو العثمانية:

أ. سجلات محكمة القدس الشرعية:

- السجلات ذوات الأرقام: ٧، ٣٧، ٥٧، ٥٨، ٦٧، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٢.

ب: دفاتر الطابو العثمانية:

- لواء القدس من دفتر طابو (T.D.427) (٩٣٢هـ/١٥٢٥م – ٩٣٨هـ/ ١٥٣٢م)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (٢٠٠٥).
- لواء القدس من دفتر طابو (T.D. 131) (٩٣٢هـ/١٥٢٥م – ٩٣٨هـ/ ١٥٣٢م)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (٢٠٠٧).
- لواء القدس الشريف، دفتر مفصل (289 إ س) (٩٦١هـ/١٥٥٣-١٥٥٤م)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة ألى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (٢٠١٠).
- لواء القدس الشريف: دفتر مفصل (516 إس) دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمة إلى العربية مع الشروح الإيضاحية، البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، عمان، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري (١٩٨٢)، تحقيق وتقديم، أبشرلي، محمد والتميمي، محمود، استانبول، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

ثالثا: المصادر:

- البلوي، أبو خالد بن عيسى (ت قبل ٧٨٠هـ١٣٧٨م)، (ب.ت)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة.

- ابن تغري بردي، يوسف جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٤٧هـ/١٤٧٠م)، (١٩٧٠-١٩٧٢)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ج، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (د.ت)، تحقيق محمد فهيم شلتوت، جمال الدين الشيال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤-١٣٦٢م)، (ب،ت)، فوات الوفيات والذيل عليه، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد (٢٠٠٥)، ثمرات الأوراق، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- خسرو، ناصر علوى (١٩٩٣)، سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، (١٩٧٠)، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، ٨ ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الخليلي، محمد بن محمد بن شرف الدين (ت ١١٤٧هـ/١٧٤٣م)، (٢٠٠٤)، تاريخ القدس والخليل عليه السلام، تحقيق: البخيت، محمد عدنان والسوارية، ونوفان رجا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل شهاب الدين (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، (١٩٧٤)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، عني بنشره عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، ط ٢.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، (د.ت)، الوافي بالوفيات، اعتناء: س. ديدرينغ، فرانتز شتاينر، فيسبادن، ط ٢.
- الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين(ت ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨م)، (١٩٨٤)، كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيح بولس راويس، طبع في باريس.
- العسقلاني، ابن حجر، شهاب الدين أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، (١٩٦٦)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- العليمي، مجير الدين الحنبلي (٨٦٠-٩٢٧هـ)،)١٩٩٩)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ١، تحقيق: عدنان يونس أبو تبانة، مكتبة دنديس، الخليل.
- العليمي، مجير الدين الحنبلي (٨٦٠-٩٢٧هـ)، (١٩٩٩)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ٢، تحقيق: محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس، الخليل، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- العمري، ابن فضل الله شهاب الدين بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م)، (٢٠١٠)، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار، أشرف على تحقيق الموسوعة وحقق هذا السفر كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٢٧ جزء في ١٥ مجلدا).
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن بكر (١٩٠٦)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبع ليدن، مطبعة بريل.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (١٩٩٧)، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن منظور، لسان العرب(ب.ت)، دار المعارف.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، (٢٠٠٤)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٠-٣١، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن واصل، جمال الدين بن محمد (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، (ب،ت)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الجزء الرابع، تحقيق: حسنين محمد ربيع (د.م)، (د.ث).

ISSN 2412 – 3501

رابعا: المراجع:

- المعجم الوسيط (٢٠٠٤)، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- باعامر، محمد سامر بكر (٢٠١١)، سماط أو ضيافة خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام في العصر المملوكي: ٦٥٨-٩٢٣هـ/١٢٦٠-١٥١٧م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ١٩، ع ٢، ص ٣-٥٤.
- البشتاوي، عماد و احشيش (٢٠١٤)، باسم. تكية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في (الخليل-فلسطين) في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٩)، العدد (١)، ص ٢١١-٢٢٥.
- الخطيب محمد (٢٠٠٧)، الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠١٥١٧م)، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك.
- ربايعة' إبراهيم (٢٠٠٨)، وثائق الوقفيات القديمة في سجلات القدس: ١٠٥٤-١٦٥٥م، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، ١٠-١٤ شعبان ١٣٢٧هـ/١٠-١٤ أيلول ٢٠٠٦م، المجلد الثالث (فلسطين)، تحرير: البخيت، م محمد عدنان، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ص ٩٣-١١٩.
- رقوم المسجد الابراهيمي الشريف في خليل الرحمن (١٩٨٩)، إعداد: يونس عمرو ونجاح أبو سارة، مطبعة روان، القدس،.
- الزحيلي، وهبة، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.
- الزركلي، خير الدين (١٩٨٤)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦.
- زياده، نقولا (١٩٨٣)، فيلكس فابري في فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، الجامعة الأردنية، نشر الجمعية العلمية الملكية.
- السيد، علي أحمد، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية: ١٠٩٩-١١٨٧م/ ٤٩٢-٥٨٣م، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الطل، عثمان (٢٠١٥)، الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ومنجزاته العمرانية في فلسطين: ٦٥٣-٧٤٥هـ/١٢٥٥-١٣٤٥م، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد الأول، المجلد الثالث والعشرون، ص ٢٩٥-٣٢٩.
- عطاالله، محمود علي خليل (١٩٨٦)، نيابة غزة في العصر المملوكي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- عطية، عبد الرحمن محمد، المختصر النفيس في أحكام الوقف والتحبيس، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٥.
- جمعة محمود (٢٠٠٠)، الوقف الأهلي بين الإلغاء والإبقاء، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، العدد الثالث، السنة الثانية.
- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.
- عمرو، دعاء إياد، المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي: ٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل-فلسطين، ٢٠١٤م.
- المسجد الإبراهيمي (١٩٨٥)، إعداد: صلاح أبو أرميله التميمي ومحمد فرحات أبو سرية الحسيني، إشراف: حمد عبدالله يوسف، إدارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ١٩٨٥.
- هنتس، فالتر (١٩٧٠)، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.